تقرير: لا علاقة لصدام مع القاعدة.. وطارق عزيز قال ان الرئيس السابق كان ينظر اليها كتهديد

خمسة اعوام منذ ايلول (سبتمبر).. بوش يقول انه انتصر.. والخبراء يقولون ليس بعد

لندن ـ «القدس العربي»:

اليوم تحل الذكرى الخامسة لتنفيذ الهجمات التي قامت بها مجموعة من القاعدة على امريكا، ويثور التساؤل كما في كل عام، هل انتصرت امريكا في الحرب على «الارهاب» الذي تمثله القاعدة والحركات الاسلامية التي ادخلت ضمن تعريف الارهاب الواسع، اما انها انهزمت، الجواب من الرئيس الامريكي جورج بوش ان امريكا انتصرت، ومن المحللين وبعض المسؤولين داخل الادارة الجواب لم تنتصر. ويعزي الرئيس بوش، الذي استبق الذكرى واعلن الاسبوع الماضي عن نقل سجناء من القاعدة الى معتقل غوانتانامو في كوبا، ان ما قامت به الحرب على الارهاب التي كلفت امريكا مليارات الدولارات وثلاثة الاف قتيل في العراق، وأثرت على سمعتها في العالم، لكن بوش يقول ان عمليات امريكا ادت الى اضعاف القاعدة، وجعلت زعماءها هاربين، كما احبطت اي عمليات اخرى كان التنظيم ينوي القيام بها.

وعدد بوش انجازات ادارته في الاعوام الخمسة الماضية على انها «حرمان القاعدة من الملجأ الامن، افغانستان، وشوش على تمويل العمليات، قتل وأسر عددا من رموز التنظيم، وتفكيك خلايا ارهابية في كل من امريكا واوروبا، واوقفنا هجمات قبل وقوعها»، الا ان حديث بوش عن الانجازات يختلف مع التحليل الذي يقدمه الخبراء، فالنصر ان كان هناك نصرا، هو قصير الامد، والانجاز تكتيكي، ويحذر الخبراء قائلين ان امريكا فقدت الارضية لتحقيق الانتصار منذ عام 2001.

فالقاعدة وان فقدت ملجأها وقدرتها على الاعداد للهجمات الا انها انتشرت في كل انحاء العالم، وتعتمد على جماعات منضوية تحت لوائها كما حدث في مدريد، وتركيا وغيرها كما حولت امريكا العراق الى ساحة تدريب جديدة للجهاديين من اتباع القاعدة.

كما ان فشل الحكومة الافغانية وعودة اصحاب العمائم السود من طالبان اديا الى تشويه سمعة امريكا، وجاءت الحرب على لبنان لتزيد من المشاعر المعادية لامريكا. وبحسب «لوس انجليس تايمز» فعندما قامت مجلة «فورين بوليسي» باجراء مسحي مع خبراء حول موقفهم من الحرب التي اعلنها بوش على الارهاب اجابت نسبة 84 بالمئة بان امريكا لا تربح الحرب، وفي عدد من الاستطلاعات، منها استطلاع لـ «لوس انجليس تايمز» جاء فيه ان واحدا من اربعة امريكيين يعتقد ان امريكا تربح الحرب، وحتى المتفائلين من الامريكيين لا يشعرون ان امريكا فعلا تربح الحرب، ويقول مسؤول دائرة الارهاب السابق في مؤسسة (راند) ان الوضع «يبدو لي اسوأ مما كان عليه»، فالقاعدة لا تزال حية وغيرت فقط اسلوبها. ويبني بعض الخبراء مواقفهم كما هو حال الادارة الامريكية على فكرة ان القاعدة لم تقم باي هجوم على امريكا منذ عام 2001 مما يعني انها هزمت. وتدخل في هذا الاطار اتهامات من عدد من الخبراء ان امريكا صارت فيها صناعة خوف وارهاب، حيث تتم المبالغة في التهديد الارهابي من قبل المتعهدين وجماعات لوبي في الكونغرس لمصالح شخصية. ومع ذلك يعتقد المسؤولون الامريكيون ان التهديد الارهابي لا يزال حقيقيا، ويقول خبير، لماذا لم نشهد اي هجوم ارهابي، ويجيب انه لا يعرف لانه لم يدخل عقل المخططين في القاعدة. ولكن محللين اخرين وان اشاروا الى ان سياسات الارهاب في داخل امريكا ساهمت في تهميش المسلمين لانها طبقت عليهم يلاحظون ان وتيرة الهجمات في كل انحاء العالم لم تختف. ويقول تقرير لمركز منع الهجمات الارهابية ان الارهاب يقتل كل عام، ومنذ عام 2001 حوالي 2300 شخص، ومعظم هذه الحوادث جاءت من هجمات محلية، ولكن عدد القتلى المدنيين في عام 2005 وصل الى 8 الاف شخص، وذلك بسبب الحرب في العراق. وكان دونالد رامسفيلد، قد اشار في مذكرة داخلية الى اشكالية النصر في الحرب على الارهاب، حيث دعا مساعديه في وزارة الدفاع (البنتاغون) لمعيار اكثر دقة لقياس نجاح الادارة في هذا المجال. وتقول الادارة ان ثلاثة ارباع قيادة القاعدة قد اعتقلت او قتلت الا ان الخبراء وان شككوا في التقييم يقولون ان «قيادة القاعدة المركزية» لم تعد موجودة. ويعترف الخبراء ان القاعدة تنظيم «يتعلم» من اخطائه وكوارثه، فالجماعة التي تحيط بن لادن وان ضعفت وابتعدت عن القرارات اليومية الا ان القاعدة لديها حشد من الاتباع الغاضبين والشبان الذين يتعاطفون مع زعيمها وافكاره.

وهنا تواجه امريكا معضلة اخرى اذ ان دبلوماسيتها الشعبية لم تنجح واصبحت «مهمة مستحيلة»، وتحاول الان العمل على استراتيجية بديلة وهي نزع الشرعية عن الارهاب الذي يمثله بن لادن من خلال اقناع العالم الاسلامي ان وجود زعيم القاعدة واتباعه يهدد المجتمعات الاسلامية وبقاءها. ويعتقد خبراء ان الرئيس الامريكي بحاجة لتغيير موقفه، فسيد البيت الابيض لا يختلف عن المختبئ في المغارة.

ولوحظ ان فكرة الخوف وصناعته في امريكا ازدادت اضعافا مضاعفة، فقبل هجمات ايلول (سبتمبر) كان عدد الشركات المتعهدة مع وكالات الامن القومي لا يزيد عن سبع، ومع حلول عام 2003 بلغت 3512، أما الان فقد وصل عددها الى 33890، ومنذ عام 2000 تم انفاق 130 مليار دولار.

وتقول صحيفة «اوبزيرفر» انه مع وجود الكثير من المحفزات والاموال المعروضة والغنى فان هناك حوافز اقتصادية كبيرة لاستغلال الخوف. وتقول ان شركات الامن الداخلية الامريكية لديها جيش من النواب العاملين في لوبي والذي يدافع عن مصالحها داخل الكونغرس. وتقول ان وزير العدل السابق جون اشكروفت كان مسؤولا عن هذا الوضع عندما وسع صلاحيات الولايات للتصدي للارهاب.

وفي الوقت الذي تتساقط فيه «ضحايا» الحرب على العراق والارهاب من اسبانيا وايطاليا وحتى لندن فان اخر الضحايا هو مهندسها دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الذي يتعرض لحملة شديدة من الديمقراطيين الذين يعتبرونه بانه رمز لكل ما هو عفن في البيت الابيض، وحتى الجمهوريون وجدوا فيه هدفا سهلا، حيث ينتقدونه في حملاتهم الانتخابية لابعاد انفسهم عن سياسة بوش، وحتى الجمهوريون بدأوا يتخلون عنه، حيث حاول بعضهم التصويت على ثقته الاسبوع الماضي. فالصعود الكبير لدونالد رامسفيلد يعلم الى بداية افول كما تقول تحليلات امريكية.

واشار تقرير الى ان الافتراض الذي اقامت الادارة الامريكية عليه في حربها على العراق بوجود صلة بين نظام الرئيس السابق صدام حسين والعراق تداعى وذلك في تقرير صدر عن لجنة الامن والاستخبارات التابعة للكونغرس، فقد نقل التقرير الذي نزعت عنه السرية اقوالا لنائب صدام طارق عزيز بان الرئيس السابق بدلا من التحالف مع تنظيم القاعدة وابو مصعب الزرقاوي، حاول اعتقاله، ويقول طارق عزيز المعتقل الان لدى الامريكيين ان «صدام عبر عن مشاعر سلبية تجاه بن لادن».

وقال التقرير ان المنفيين العراقيين من جماعة احمد الجلبي زعيم المؤتمر الوطني العراقي حاولوا التأثير على الادارة بمعلومات غير صحيحة. ويقول تقييم للمخابرات الامريكية انها توصلت الى نتيجة عام 2005 ان صدام لم يقم علاقة او يوفر الملجأ او غض الطرف عن نشاطات ابو مصعب الزرقاوي، واعتبر نائب ديمقراطي ان الرئيس الامريكي لا زال يشوه الحقائق. ويقول تقرير صادر عن المخابرات الامريكية عام 2003 ان صدام كان يتعامل مع الناشطين الاسلاميين باعتبارهم تهديدا.

وزيرة بريطانية: الحرب على العراق وعلاقتنا مع امريكا وموقفنا من لبنان السبب في ازمة حزب العمال

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت هارييت هارمان وزيرة الشؤون الدستورية، ان على حزب العمال البريطاني الحاكم الاستماع الى آراء الشعب حول السياسة الخارجية لمعالجة انعدام الثقة الذي نشأ بسبب الحرب على العراق. وقالت هارمان التي تعتبر من مؤيدي وزير المالية الذي نفى انه كان على علم بالمؤامرة التي حاكها عدد من نواب حزب العمال ضد توني بلير ان اعضاء الحزب، الذي يعاني من خلاف حاد على خلافة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ومستقبل الحزب، عليهم التوقف عن الجدال والحديث عن الاشياء المشتركة والتركيز على الاشياء التي يتفق عليها الجميع. واكدت الوزيرة على اهمية بناء الثقة داخل الحزب والتي كانت سببها المشاركة البريطانية في حرب العراق. واكدت ان الحزب لديه فرصه ذهبية لمناقشة القضايا المثارة في مؤتمر حزب العمال السنوي. ولكنها قالت «لا اعتقد اننا سنحقق تقدما ما دام انه لا يتم الاستماع لنا، والاجابة على قلقنا من حزب المحافظين». ودعت الى نزع عدم الثقة التي تنتشر في داخل الحزب من خلال بنائها وهي الثقة التي نزعت بسبب استخدام القوة في العراق. وتعتقد هارمان ان العراق، صار رمزا للانقسام بين الحزب وقيادته وبين الحكومة والشعب.

وقالت ان حرب العراق، وعلاقة بريطانيا/ توني بلير مع الولايات المتحدة وموقف حكومته من الحرب في لبنان هي موضوعات مثارة داخل قطاعات حزب العمال المحبطين. واكدت على اهمية التصدي للمفهوم العام ان الحزب «لا يستمع» لابنائه. مشيرة الى ان الشعب البريطاني لم يعد يقبل ترك السياسة الخارجية لرئيس الوزراء، وسفراء الملكة والدبلوماسيين.

ودعت الى الاستفادة من المراجعة الاستراتيجية التي قدمها وزير الدفاع وقائد حلف الناتو السابق جورج روبرتسون عام 1997. ودعت بناء عليه لاصلاح وزارة الخارجية بشكل تصبح تهتم في شؤون بريطانيا في الداخل والخارج. واعتبرت دمقرطة وزارة الخارجية خطوة اساسية للاصلاح.

وفي الوقت الذي ترفض فيه فكرة استفتاء على كل قضية الا انها ترى ان اصلاح وزارة الخارجية سيكون وسيلة لفتح المجال للحوار والنقاش حول قضايا حساسة واستراتيجية. وتأتي تصريحات هارمان في انعكاس لتلميحات براون، المرشح الاوفر حظا لخلافة بلير، بانه مستعد لالغاء سلطة رئيس الوزراء اعلان الحرب دون الحاجة الى تصويت البرلمان. وكان براون قد نفى ما اشارت اليه صحف الاحد البريطانية الى انه كان على علم بالمؤامرة للاطاحة ببلير.

وقالت صحف ان اعضاء حكومة بلير يتطلعون الان «لاي شخص غير غوردون» كخليفة لبلير لارتيابهم في ولائه تجاه رئيسه.

وتعرض براون الذي يشغل منصب وزير المالية منذ تولي بلير وحزب العمال السلطة في عام 1997 لانتقادات من داخل الحزب لالتزامه الصمت لعدة ايام في وقت كتب فيه اعضاء بالبرلمان عن حزب العمال رسالة يطالبون فيها بلير بالتنحي عن السلطة. وقدم ثمانية من الموقعين على الرسالة استقالاتهم في وقت لاحق من مناصب حكومية صغيرة. ورد بلير بالقول بانه يعتزم الاستقاله في غضون عام لكنه كان يفضل ان يصدر هذا الاعلان بشروطه. وتظهر استطلاعات الرأي ان الازمة اضرت ببلير. ولكن ضررا أكثر ربما يكون قد لحق ببراون لانه بدا غير مخلص ولديه رغبة محمومة في الحصول على السلطة. وقال براون انه سيرحب بخوض أي منافسة على الزعامة. ونفي علمه مسبقا بأمر الرسالة او انه شجع اتباعه على التوقيع عليها. وقال براون في لقاء اجراه معه تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «قلت دائما لتوني ان القرار (الخاص بترك السلطة) يعود اليه. اعرف انه سوف يتخذه من اجل مصلحة الحزب ولكن من المهم اكثر ان يكون في مصلحة البلاد».

وقالت صحيفة «صانداي تايمز» ان براون اجتمع مع احد كبار المتآمرين وهو توم واتسون وزير الدولة لشؤون الدفاع يوم الاثنين الذي سبق تسليم المتآمرين الرسالة التي تطالب بلير بالاستقالة. وقد استقال واتسون يوم الاربعاء. وقال وليام هيغ الزعيم السابق لحزب المحافظين المعارض في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «انه امر حزين بالنسبة للبلاد. بالمناسبة لا اجد انها مقنعة تماما.. فكرة انه على انسجام مع توني بلير».

الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الحاكم في اليمن سلطان البركاني لـ«القدس العربي»:

سنحمل مرشح المعارضة على أكتافنا الى دار الرئاسة إذا منحته الجماهير أصواتها
تكتل أحزاب المعارضة قتل العملية الانتخابية لعدم المشاركة فيها بمرشح منها

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

الانتخابات الرئاسية في اليمن المقرر إجراؤها نهاية الأسبوع القادم شغلت الوسط السياسي والشارع اليمني عموما، ومع اقتراب موعد إجرائها تضاعفت سخونة الحملات الانتخابية بدرجة لم يسبق لها مثيل في اليمن.

الأطراف الرئيسية المتنافسة على مقعد الرئاسة وهي حزب المؤتمر الحاكم وتكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض وجهت سهامها الناقدة نحو بعضها البعض لمحاولة استجداء أصوات الناخبين يوم الاقتراع، من خلال أطروحاتهم «المثالية» وجدلهم «البيزنطي».

ومع اقتراب موعد ساعة الحسم الانتخابي في اليمن، يدّعي كل طرف امتلاكه لزمام الأمور وأن نتائج الانتخابات ستكون لصالحه، ففي الوقت الذي يتحدث فيه تكتل المعارضة عن الرئيس القادم للبلاد بأنه لن يكون غير مرشحهم فيصل بن شملان، يؤكد الحزب الحاكم أن فوز بن شملان من المحال، وأن صالح يمتلك من الرصيد السياسي ما يجعله المرشح الأوفر حظا في الفوز ويحول دون فوز أي مرشح آخر.

للإطلاع على آخر مستجدات المعركة الانتخابية في الساحة اليمنية وبالذات من وجهة نظر الحزب الحاكم أجرت «القدس العربي» هذا اللقاء مع الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الحاكم لشؤون الإعلام سلطان البركاني، الذي فتح النار (كعادته) على أحزاب المعارضة وحمّلهم كل أسباب الاعوجاج السياسي الذي ربما برز مع هذه العملية الانتخابية.

■ بداية كيف تقيّمون الأداء الانتخابي للرئاسية من قبل حزب المؤتمر الحاكم وأحزاب المعارضة، خاصة مع تصاعد العديد من التجاوزات الانتخابية من مختلف الأطراف؟

■ من حيث التقييم لسنا معنيين بتقييم أداء الآخرين، لأننا بصراحة لم نر حتى الآن تطورات إيجابية في أداء المعارضة، ولذلك سنصرف النظر عن هذا الموضوع، وأتمنى أن يقيّـموا خطوة الأسبوعين الماضيين من بداية الحملة الانتخابية حتى يعرفوا إن كانوا أصابوا أو أخطأوا، أما بالنسبة لنا في المؤتمر الشعبي العام فواثقون بأن مستوى الأداء الإعلامي والسياسي من بداية الحملة الانتخابية جيد ومقتنعون بما هو قائم وبمستوى الأداء المؤتمري في هذا الاتجاه، وما يهمنا اليوم هو أن تكون عملية التنافس الانتخابي هي السائدة ونبتعد عن لغة التهريج ولغة الانفعال ولغة التهديد واللغة التي تسيء لهذا البلد الذي هو محل تقدير واحترام الآخرين، لأن العالم اليوم ينظر للتجربة الانتخابية اليمنية بإجلال ويعطي اليمن وزنا كبيرا جدا، غير أن أبناءها لا يعطونها هذا الوزن، ويسيئون إليها بالتصرفات الانفعالية، وبإطلاق التهديدات والادعاءات التي تجرح أو تسيء الى هذا البلد والى تجربته.

■ يلاحظ أن الخطاب الانتخابي لحزب المؤتمر الحاكم، لازال حتى الآن موجها ضد قيادات تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض، ولم يتوجه نحو تلمس هموم جماهير الناخبين، فما هي مبررات ذلك؟

■ أولا أن الجماهير وُجّه إليها برنامج انتخابي للرئيس وبرنامج انتخابي لمرشحي المحليات، ذلك هو الأمر المرتبط بالعقد مع الجماهير، كما أن خطابات الرئيس لم تخل من مخاطبة الجماهير والحديث إليهم، فمن أول مهرجان انتخابي أقيم في محافظة صعده كان الخطاب الانتخابي موجها نحو الجماهير بالحديث عن المستقبل، الحديث عن التنمية، الحديث عن الاستثمار، الحديث عن مكافحة الفقر والحديث عن البطالة وكل هذه قضايا تخص الجماهير، ولكن تكتل أحزاب المشترك هو شريك العمل السياسي وطالما حمل هذا الاسم فلا بد أن يتجه إليه جزء من خطابات الرئيس والخطاب الانتخابي لحزب المؤتمر بشكل عام، لا بد أن يتجه نحو تكتل أحزاب المشترك لأنه قتل العملية الانتخابية بعدم المشاركة الجادة فيها من خلال مرشح من داخل أحزاب هذا التكتل، لأنه لا نتصور أن تأتي هذه الأحزاب بمرشح بالتعاقد، ولا ندري سينفذ برنامجه الانتخابي أم برنامج هذه الأحزاب، ولا ندري من ينتخب الناخب، ينتخب المرشح المستقل أو ينتخب أحزاب اللقاء المشترك، هذه معضلة اليوم موجودة على الساحة اليمنية، وغير متعارف عليها أو أنها لم يسبق أن عملت أحزابا في السلطة أو في المعارضة بهذه الصيغة، لأن المشروع الذي يتحدثون عنه اليوم هو مشروع اللقاء المشترك في هذا الصدد، إذا المرشح ليس له مشروع انتخابي وهو أمر غير منطقي، وكان ممكنا أن يكون دعما لمرشح بأحد المشروعات، كما هو متعارف عليه في العالم، بأن هناك مرشحا مستقلا تدعمه أحزاب على برنامجه، لأنهم مقتنعون به، أما اليوم في اليمن، فلمن يصوت الناخب، هل لأحزاب اللقاء المشترك؟ أم لمرشحهم فيصل بن شملان؟ أم لقناعة فيصل بن شملان؟ أم لبرنامج اللقاء المشترك؟ تلك هي معضلة ولهذا فنحن نعتبر أن النضوج في العملية السياسية، الذي كنا نعتقد أنه قد توفر، لا زال حتى اليوم ضعيفا، ويبدو أننا عُدنا الى نقطة الصفر بأداء أحزاب اللقاء المشترك المعارضة وبما صنعته.

■ هذا التركيز من قبلكم على مرشح تكتل اللقاء المشترك المعارض، هل يعني انه أصبح مصدر قلق لكم، وأن هناك خشية من إمكانية حصوله على نسبة كبيرة من الأصوات، وخشية من فوزه في الانتخابات؟

■ لا نقلق أبدا في هذا الجانب، لا نقلق لأن الرجل يتناقض مع ذاته ويتناقض مع برنامج اللقاء المشترك، إضافة الى كون الرجل ليس له تاريخ وليست له صلة بالجماهير، ولا يحمل مشروعا لنفسه حتى نقلق أن الجماهير ستقف مع هذا الرجل، على عكس مرشح المؤتمر الشعبي العام وهو الرئيس علي عبد الله صالح، الذي له صلة كبيرة بالجماهير وبالشعب، وهو محل ثقة ومحل اعتبار وله برنامج واضح المعالم، فنحن عندما نتحدث بهذه اللغة إنما نشعر بالحزن والمرارة من إخواننا في تكتل أحزاب المشترك المعارضة، لأنهم من طعنوا التجربة الانتخابية وأصابوا التعددية السياسية في مقتل، أما فيصل بن شملان فلا يقلقنا، ولا يقلق الشعب اليمني وليست له مكانة فيه، ولا يحمل مشروعا حتى يناضل من أجله، أو حتى يصوت الناس له، ولذا لا نعتبر هذا تحاملا عليه ـ كما تقول ـ فهو ليس تحاملا، وإنما نتساءل لماذا وضع نفسه في هذا الموضع الصعب، ثم لو تابعت كلماته منذ بداية مهرجاناته الانتخابية لوجدت أنه يكرر نفسه، ويتحدث بتناقض ويلغي تارة مشروع اللقاء المشترك وتارة يلغي نفسه، ولن تجد قضايا رئيسية يتحدث عنها، فلا هو تحدث عن اقتصاد ولا تحدث عن إرهاب ولا تحدث عن المرأة، ولا تحدث عن فكر وثقافة ولا تحدث عن عمل سياسي، ويكاد لا يفرق بين الدولة وبين السلطة، ودعا في سيئون الى القضاء على الدولة، فكيف تستطيع أن تثق بهذا المرشح وهو لا يستطيع أن يفرق بين النظام وبين الدولة، فكيف يترشح الى رئاسة الدولة ويدعو الى إلغائها، والكثير من أحاديثه لا تندرج ضمن قضايا برنامج انتخابي، ولذا بن شملان لا يخيفنا ولا يقلقنا، وإنما نقول إننا تراجعنا في العملية الديمقراطية جرّاء تراجع أداء اللقاء المشترك.

■ إذا كان بن شملان لا يقلقكم، فلماذا إذا أنتم مركّزون عليه أكثر من تركيزكم على الجماهير؟

■ هل تعتبر أن شخصا سمّه متعاقدا، سمّه متبرعا، سمّه ما تشاء، أنه منافس جاد للرئيس علي عبد الله صالح وأن هذا من صميم الديمقراطية؟ نحن نشعر أن هناك نوعا من المهازل في العملية الديمقراطية، وفي عملية الانتخابات، وأن آداب التغيير هي بالعملية الانتخابية، بالتوجه الى صناديق الاقتراع، وليس بالتوجه الى شخصية هزلية، نحن نقول ان العملية الهزلية التي تجري اليوم من قبل أحزاب اللقاء المشترك، من خلال تعاقدها مع شخص لمنصب رئيس الجمهورية، هي التي نشعر بالغضب ونشعر بالقلق على العملية الديمقراطية، ونشعر تحوّل هذه الأحزاب الى مجرد ديكور، ونشعر أن هذه الأحزاب ليست جادة في العملية السياسية، رغم أن قناعتنا أنها ليست أحزابا جماهيرية حتى هذه اللحظة، وإنما أحزاب نخبوية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قياداتها وصفوفها التي لم تتغير منذ وقت بعيد، وقد أكل عليها الدهر وشرب، ومع ذلك إذا كانت هذه الأحزاب مدمرة من الداخل، وليس لديها شيء جميل، فينبغي ألا تدمر الحياة السياسية بمثل هذه الأساليب التي يتقزز لها أي مؤمن بالعملية الديمقراطية أو بالعملية التعددية، وبجدية العملية الانتخابية.

سلطان البركاني الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الحاكم في اليمن

■ صحيح أن الرئيس علي عبد الله صالح، بحكم بقائه الطويل في السلطة، من الصعوبة منافسته بقوة في هذه الانتخابات الرئاسية، لكن ألا تخشون من إمكانية حدوث «مفاجأة» في الانتخابات الرئاسية؟

■ أولا قضية الانتخابات هي الشيء الطبيعي وإرادة الناخبين هي التي نحترمها سواء كانت باتجاه الرئيس علي عبد الله صالح أو بالاتجاه السلبي، فلماذا نقول مفاجآت إذا كانت إرادة الناخبين اتجهت باتجاه آخر؟ وإذا حصل ذلك فسنحترمها، وسنجلّها، وسنسلّم بهذه الإرادة كيفما كانت النتائج، لكن أنا واثق أن الرئيس علي عبد الله صالح يمتلك رصيدا ضخما، قاد تحولات عملاقة، له مواقف وطنية وقومية ولا يستطيع أحد إنكارها، وهو محل تقدير واحترام الجماهير، لذلك نحن نعتقد أن هذه الجماهير لن تخذل الرئيس علي عبد الله صالح مطلقا، ولن نتنبأ ولن ننجم بمسألة نتائج الانتخابات، وإنما نقول ان إرادة الجماهير ستكون محل احترام وتقدير سواء كانت إيجابية أو سلبية، ولا نعتبر إرادة الجماهير مفاجأة إذا قالت «لا» للرئيس علي عبد الله صالح، فهذا وضع طبيعي في العملية الديمقراطية نحترمه ونجلّه ونسلم به، ولسنا على طريق الآخرين الذين يقدرون لأنفسهم 70 % و80 % و90 % عن طريق الهاتف، نحن رغم الثقة الكاملة، ورغم المعرفة ورغم شخصية الرئيس علي عبد الله صالح لا نستطيع ولا نريد أن نحدد أرقاما وإنما نريد أن تكون الجماهير هي التي تحدد الأرقام، وهي التي تحدد لمن تمنح أصواتها ومن هو الفائز.

■ هل يعني هذا أنه لو حصلت مفاجأة انتخابية وفاز بن شملان في الانتخابات الرئاسية، ستسلمون السلطة بسلاسة ويسر له وللمعارضة؟

■ إذا كانت هذه هي إرادة الجماهير وإرادة الناخبين، فما الذي يمنع من ذلك؟ وليس لدينا اعتراض في هذا الجانب، وسنحمل بن شملان على أكتافنا الى دار الرئاسة إذا قالت له الجماهير نعم، ومنحوه أصواتهم، لكننا نعرف جيدا أن الشعب اليمني لديه حس مرهف وهو سريع البديهة ولا يمكن أن يربط مصيره أو يذهب في تحولات ومشارف المستقبل الى مكان غير آمن أو أن يرتبط بمصير شبه مفقود.

■ هل تعتقدون أن البلد أصبح مهيأ الآن من الناحية المؤسسية لمثل هذا الانتقال السلس لكرسي الرئاسة، فيما لو انتقل لشخص آخر غير علي عبد الله صالح؟

■ طبيعي، أنا أعتقد أن قضية الانتقال وإن كان ينقصها بعض الإجراءات ولكنها تكاد تكون شبه جاهزة، فالرئيس علي عبد الله صالح الذي آمن بالديمقراطية منذ بداية حياته وهو اليوم فخور كل الفخر بأن كل ما يعتمل في اليمن هو بفضل المبادئ والقيم التي آمن بها والاختيارات التي اختارها وهي قضية الديمقراطية وقضية التحولات والتداول السلمي للسلطة، وهذه الثقافة مفخرة للرئيس علي عبد الله صالح وهو اليوم سعيد كل السعادة بما يجري، لأنه لو لم يكن هذا الرجل يؤمن ويحمل هذه العقلية ويحمل هذا الإيمان، لما استطعنا ان نصل اليوم الى انتخابات تنافسية، حيث تلاحظ قيام المهرجانات الانتخابية في جميع محافظات البلاد، وتلاحظ وسائل الإعلام تنقلها بكل شفافية، وتلاحظ كل مرشح يتحدث عن برنامجه الانتخابي، وعن خصومه، وهذا أمر نحن سعداء به، وبالتأكيد لسنا، كما هو الحال لدى الآخرين، إن حالفنا الفوز فهي الديمقراطية وإن خسرنا فهو التزوير، نحن نقول إن إرادة الناخبين هي الأصل وسنكون معها سواء كانت إيجابية أو سلبية.

■ ما هي النسبة التي تسعون الى الحصول عليها في الانتخابات الرئاسية، للفوز بمقعد الرئاسة؟

■ نحن نترك ذلك للشعب اليمني، على الرغم من تقديراتنا أن علي عبد الله صالح سيحصل على نسبة كبيرة، إلا أن الرجل يعتبر أن الفوز هو الأصل وأن الديمقراطية لا تتحقق من خلال 90 % أو 80 % أو ما شابه ذلك، فهذه ليست ديمقراطية في تقديري وقناعاتي، لأنها انتخابات تنافسية، وبالنسبة لنا كقيادات حزب حاكم معلوماتنا تشير الى نسبة معقولة أو نسبة كبيرة، لكننا لا نريد أن نحدد النسب أو نستبق الأحداث ونترك ذلك لإرادة الناخبين وقناعاتهم ولا نستبق صندوق الاقتراع، وهو الذي سيحدد ذلك كم النسبة التي سيحصل عليها الرئيس علي عبد الله صالح وكم النسبة التي سيمنحها لمنافسيه سواء لفيصل بن شملان أو لغيره من المرشحين الآخرين.

■ ما هي الرسالة الانتخابية التي توجهونها للناخب اليمني وتعولّون عليها كثيرا في الفوز بالانتخابات الرئاسية؟

■ على الناخب أن يتعامل بعقل ومنطق بعيدا عن العواطف وألا يستسلم للغة التهويل والتهريج وأحزاب اللقاء المشترك لا تقدم بديلا ولا تقدم مشروعا، وأن تكون هذه العملية الانتخابية هي البداية نحو ترسيخ مراحل ديمقراطية تقوم على التنافس بالبرامج وليس على الغوغائية، ولغة التخويف ولغة التهريج وألا يقلق من الموضوع الذي يتحدثون عنه، من صومولة اليمن، أو عراق اليمن، لأن أبناءه قادرون على الدفاع عنه، وقواته المسلحة والأمن وأبناءه الشرفاء قادرون على الدفاع عنه في هذا الدفاع، وقضية الديمقراطية لا يمكن أن يكون البديل عنها الصومال أو العراق، وأن من يهددون بذلك هم من يحاولون الاصطياد في الماء العكر ويحاولون أن يجدوا لأنفسهم مكانة عبر لغة التهديد، ثم إن دعوتنا للناخب اليمني أن يختار المستقبل وأن يختار الأمل، ويختار التطور ويختار الطمأنينة لبلاده، ويختار الآفاق المشرقة، لأن اليمن الآن مشرف على آفاق مشرقة ومستقبل سعيد، وحرية الاختيار متروكة للناخبين لكن لغة الزيف أرجو ألا تكون هي الجانب العاطفي التي يعتمد عليها الناس، وأن يكون قرار الناخبين لصالح لغة الحقائق ولغة البرامج ولغة الوقائع ولغة المستقبل، المستقبل بآماله العريضة، بعيدا عن المجازفات.

الحكومة اليمنية بصدد صرف 50 % من مستحقات 3 آلاف عسكري جنوبي

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشفت صحيفة يمنية رسمية امس الأحد عن ترتيبات لتسليم عسكريين جنوبيين مستحقاتهم التي انقطعت منذ الحرب الأهلية في صيف عام 1994 ويزيد عددهم عن 3 آلاف من المنخرطين في السلك العسكري.

وقالت صحفية « 14 أكتوبر» الرسمية ان محافظ محافظة الضالع عبدالوهاب البخيتي التقى السبت أعضاء اللجنة المحلية المكلفة بمتابعة قضايا ومستحقات العسكريين العائدين والمتقاعدين من أبناء المحافظة.

وكانت اندلعت حرب أهلية عام 1994 بين شمال اليمن وجنوبه اثر اختلاف شريكي الوحدة اليمنية المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني على تسيير دفة الحكم.

وتسببت تلك الحرب في نزوح آلاف من أنصار الاشتراكي الى عدد من دول الخليج والدول الأوروبية غير ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أصدر عفوا عاما عمن تورط في تلك الحرب.

ونسبت الصحيفة الى العقيد محمد ناشر سعيد، عضو اللجنة المحلية للمتابعة قوله ان هذا اللقاء يأتي في ضوء توجيهات عليا تلقتها المحافظة وتقضي بسرعة صرف 50 % من المستحقات المالية للعسكريين العائدين والمتقاعدين من أبناء محافظة الضالع وأوضح أن 600 حالة سيتم صرف مستحقاتها خلال الأسبوع الجاري وهي الدفعة الأولى من إجمالي الحالات البالغ عددها أكثر من ثلاثة آلاف حالة.

واشار ناشر الى أن اللجنة ستواصل عملها لتجهيز كشوفات لبقية الدفعات التي ستصرف مستحقاتها تباعاً حتى يتم استكمال جميع الحالات.

يذكر ان الحرب الأهلية بين شمال وجنوب اليمن قد تسببت في خسائر قدرتها المصادر الرسمية بـ11 مليار دولار أمريكي وذهب ضحيتها الآلاف ما بين قتيل وجريح من كلا الطرفين المتصارعين على السلطة.

الترابي: مقتل الصحافي محمد طه جريمة ليست من الدين في شيء

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

وجهت نيابة الصحافة والمطبوعات في السودان وسائل الاعلام بعدم التعليق على مجريات سير التحري في قضية مقتل الصحافي محمد طه محمد أحمد، وقال بيان صادر عن وكيل النيابة ياسر بشير البخاري ان هذه الخطوة جاءت حرصاً على سلامة الاجراءات القانونية وخشية من التأثير على سير العدالة، وحتى لا تقع الصحف تحت طائلة المادة 115 من القانون الجنائي لسنة 1991.

وفي خطوة مفاجئة قدم الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي، الدكتور حسن الترابي أمس، واجب العزاء لأسرة الفقيد الراحل واكد الترابي ان الخلافات السياسية والفكرية يجب الا تؤدي الى الخلافات الشخصية. وقال انه تأخر عن العزاء لوجوده خارج الخرطوم بود الترابي مرافقا شقيقه الذي تعرض لحادث حركة مبينا انه اتى مباشرة الى العزاء.

واعتبر الترابي ان الاعلام السوداني فقد عمودا مهما من أعمدة الرأي والكلمة، ونسأل الله أن يتقبله قبولاً حسناً، داعيا الأجهزة المعنية الى تكثيف اجراءاتها للوصول الى مرتكبي هذه الجريمة البشعة.

واكد الزعيم الاسلامي ان الجريمة ليست من الدين في شيء، و ان مرتكبيها يجب أن ينالوا العقاب الرادع حتى يكونوا عظة لغيرهم من ضعاف النفوس. وقوبلت الزيارة التي رافقه خلالها القيادي بالحزب المحبوب عبد السلام بارتياح واسع وسط أسرة الصحافي القتيل.

البشير: الدول المعادية تستهدف كرامة السودان وتنادي بالتدخل الاجنبي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الرئيس السوداني عمر البشير الذود عن كرامة الوطن، وان الدول المعادية تستهدف كرامة السودان وظلت تنادي بالتدخل الاجنبي وجدد لدى مخاطبته امس الاول الاحتفال بالذكرى السابعة للاتحاد الافريقي والذي ينعقد بمدينة سرت الليبية رفض السودان القاطع لتدويل قضية دارفور واشاد البشير بالاتحاد الافريقي ودور الآباء المؤسسين واعلن عن قناعة السودان والتزامه الواضح بمبادىء وميثاق الاتحاد الافريقي مشيرا الى ان السودان تفاعل مع قضايا القارة. وقال ان القرار 1706 وضع الاتحاد الافريقي في امتحان حقيقي في اثبات مقدرته على تولي قضايا القارة والدفاع عنها مشيرا الى ان السودان يدعو لتوفير الدعم المادي واللوجستي للاتحاد لاكمال مهامه واعرب البشير عن تقديره لجهود الرئيس الليبي معمر القذافي ودوره الرائد في تاسيس الاتحاد وتوجيه مسيرته وقال انه من حسن الطالع ان يتزامن الاحتفال مع احتفالات الجماهيرية بالعيد السابع والثلاثين لثورة الفاتح العظيمة.

وفي الخرطوم قالت مصادر مطلعة ان حكومة الوحدة الوطنية اوشكت على الإعلان رسمياً عن تشكيل السلطة الانتقالية بدارفور بعد تفعيل عمل اللجان المشتركة بين الحكومة والحركات الموقعة على اتفاق أبوجا.

وقال الطيب خميس مساعد الأمين العام لحركة تحر